جامعة المنصورة
كلية الآداب

أسطورة إريسيخثون عند كاليماخوس القوريني

النشيد إلي ديميتر (٢٤- ١١٥)

إعداد
دكتورة / نهلة عبد الرحيم السيد ماجد
مدرس بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية
كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة
العدد الخامس و الخمسون – أغسطس ٢٠١٤

أسطورة إريسيخثون عند كاليماخوس القوريني

النشيد إلي ديميتر (٣٤ – ١١٥)

د/ نهلة عبد الرحيم السيد ماجد

ملخص البحث

يدور هذا البحث حول نقطتين:أولاً : معالجة كاليماخوس لهذه الأسطورة في هذا النشيد للوقوف علي الغرض من وجودها عنده حيث نجد أن سرد هذه الأسطورة في الأنشودة السادسة" إلي ديميتر "لم يكن محض الصدفة عند "كاليماخوس" بل كان له هدفان من سردها،وبيان المصادر الأدبية اليونانية واللاتينة في تناول هذه الشخصية مثل قائمة النساء لهيسيودوس و مسرحية ساتيرية بعنوان Αἴθων (الناري)، و عند ديودوروس الصقلي و فى معجم سويداس و عند أوڤيديوس. ثانياً :معالجة "أبولونيوس الرودي لهذه الأسطورة في النشيد الثاني من ملحمة الأرجوناتيكا ،وبيان أوجه الشبه والاختلاف بين معالجته و تناول كاليماخوس لهامن حيث انتهاك حرمة الإله و قصة انتهاك الشجرة و الشخص المسئول عن هذا الانتهاك والشخص الذى توسل و أعلن العقاب.

Abstract

This study is dealing with two points: first, handling of Callimachus to the myth of Erysichthon in his Hymn to Demeter to determine the goal of its existence, where we find that this myth is listed in this hymn to not by mere coincidence in "Callimachus," for he has two goals Behind this listing and behind his enumerating the literary sources in Greek and Latin to characterise this character e.g in Hesiod's catalogue of women and Satiric drama entitled Αἴθων (fiery), in Diodorus of Sicily and in the Lexicon Suidas and in Ovid . Second: The Treatment of *Apollonius of Rhodes* of this myth in the second book of the Argonautica, by citing similarities and differences between his treatment and the treatment of Callimachus as to the violation of the sanctity of goddess , the violation of the tree, and the person who was responsible for this violation, and the person who supplicated, and then declared the punishment.

كاليماخوس القوريني Καλλίμαχος Κυρηναῖος من أشهر شعراء الإسكندرية قاطبة، وقد تتلمذ على يديه كثيرون ممن أطلق عليهم لقب أتباع أو منشدى كاليماخوس. وتعد أشعاره نقطة تحول في الأدب الإغريقي بخاصة، والأدب السكندري بصفة عامة. فقد ترك بصماته المميزة على أشعاره لكى يتأثر به لا الشعراء الإغريق فحسب، بل الشعراء الرومان الذين جاءت قصائدهم محاكاة لأشعاره، فكانوا بذلك مقلدين لكاليماخوس على طول الخط.

ومن بين أعمال كاليماخوس الأناشيد التي تنقسم عموماً إلى مجموعتين: الأولي،وتضم الأناشيد الثاني والخامس والسادس؛ والثانية ،وتضم الأناشيد الأول والثالث والرابع،وهي تحاكي الأناشيد الهوميرية[1]. ونجد أن معالجة كاليماخوس للآلهة والأساطير في أناشيده متعددة الأشكال، فهي إما ضمنية أو لمهاجمة المعتقدات أوبغرض التسلية[2].

أما عن البنية الأساسية للأنشودة السادسة إلي ديميتر εἰς Δήμητρα ،التي هي مجال البحث فهي خطاب موجه إلي الأتقياء للالتزام

1- M. Annette Harder ," Insubstantial Voices: Some Observations on the Hymns of Callimachus", CQ42.2 (1992), p. 3.

2-Thomas Edwin Knight, " A study of the Programmatic Unity of the Callimachean Hymns",Ph.D., University of California, Berkeley(1988),p.7

بالتقشف المتعلق بشعيرةعبادتها، وهو الامتناع عن الطعام والشراب. وفي داخل البنيةالأساسية يـقدم "كاليماخوس" أسطورةإريسيخثون" Ἐρθσίχθων وتشتمل القصة علي قسمين:فى القسم الأول (٢٤– ٧١) يرد ذكر الجريمة وتجلي الربة ديميتر والعقاب، و فى القسم الثاني (٧٢–١١٥) نجد وصفاً للتأثيرالاجتماعي والنفسي فى هذه الشخصية كرد فعل للعمل الآثم الذى أقترفه[3].

ويدور هذا البحث حول نقطتين:

أولاً : معالجة كاليماخوس لهذه الأسطورة في هذا النشيد للوقوف علي الغرض من وجودها عنده ، و بيان المصادر الأدبية السابقة عليه واللاحقة له في تناول هذه الشخصية.

ثانياً :معالجة "أبولونيوس الرودي لهذه الأسطورة في النشيد الثاني من ملحمة الأرجوناتيكا ،وبيان أوجه الشبه والاختلاف بين معالجته و تناول كاليماخوس لها.

اولاً: أسطورة إريسيخثون عند كاليماخوس

من خلال الأبيات (٢٤–١١٥) لأنشودته إلي ديميتر يقص كاليماخوس قصة "إريسيخثون " ،ويروى أن "تريوبس" Τρίωψ هاجر إلي مدينة"كنيدوس" Κνίδος في آسيا الصغري، ثم عاش فترة من حياته بعدها في سهل "دوتيون" Δώτιον في "ثساليا "Θεσσαλία .و هناك أقامت بعض العائلات البلاسجية الأصلية غابة رائعة الجمال تحتوي علي أشجارمتنوعة منها: أشجارالصنوبر πίτυς وأشجار الدَّردار πτελέαι وأشجارالكمثرى البرية ὄχναι وأشجارالتفاح االشهى γλυκύμαλα وذلك كله بجانب اجمة جميلة καλὸν ἄλσος ، ويندفع الماء من خلال قناة لتروي الغابة كلها (الأبيات ٢٧–٢٨)، حيث كانت الربة مغرمة إلى حد الجنونἐπεμαίνετο (البيت ٢٩) بهذا المكان الخاص بها في منطقة"إليوسيس" Ελευσίνα[4].

ولكن"إريسيخثون" ومعه عشرون من خدمه هجموا فجأة علي البستان ومعهم بلطهم ومعاولهم لاجتثاث أشجار الغابة،وهنا يصفهم كاليماخوس بأنهم ذوى جسارة تبلغ حد الوقاحة ἀναιδέες (البيت ٣٦)، كما يشيرالشاعر إلي أنه كانت هناك شجرة حور باسقة تكاد تصل إلى

---

[3]- A. W. Bulloch," Callimachus' Erysichthon, Homer and Apollonius Rhodius", The American Journal of Philology, 98, 2 (1977) pp.98-112.

[4]– هناك شئ من المماثلة في التفاصيل بين كاليماخوس وبين الشاعر"هوميروس"Ὅμηρος ففي ملحمةالأوديسية Ὀδύσσεια نجد أن البستان الذى يصفه هوميروس ("ἄλσος ١٧. ٢٠٨) يكاد يماثل البستان الذى وصفه كاليماخوس (ἄλσος ٦. ٢٥، ٣٦) فيه ينبوع ساحر جذاب يتدفق فيه الماء (κρήνην καλλίροον ١٧. ٢٠٦)وماءباريتدفق من الصخرة ὕδωρ ψυχρὸν ῥέενδὲ κατὰ (١٧. ٢٠٩–١٠) مثل بستان ديميتر عند كاليماخوس فيه الماءالمتدفق؛ ويحدث صوت فقاعات الماء/ ἀνέθυε ἀμαρᾶν / ὕδωρ ἀλέκτρινον ὥστ ᾽ δ᾽τό ٦ . ٢٨–٢٩)؛ كما نجد أن الأشجارفى بستان "هوميروس" تطوق النبع من كل الجوانب κυκλοτερέςπάντοσε (١٧ . ٢٠٩). أنظر: Bulloch , op.cit., p.108.

عنان السماء ،و كانت الحوريات يمرحن حولها في وقت الظهيرة؛ أن هذه الشجرةهى التى هوت أولاً (الأبيات ٣٧-٣٨)،مع عقد "إريسيخثون"-كما يشير كاليماخوس- العزم على اجتثاث جميع الأشجار في الغابة.

تصرخ الشجرة كالبشربمجرد أن هوت عليها البلطة ،وعلي الفورتحس الربة ديميتر أن غاباتها المقدسةفي خطر، فتقول غاضبة (البيت ٤١) [٥]:

"τίς μοι καλὰ δένδρεα κόπτει;"

" من(ذا) الذي يجتث أشجاري الجميلة "

غضبت الربة "ديميتر" وظهرت في هيئة آدمية للمتهورالمندفع "إريسيخثون" في شكل كاهنتها " نيكيبي " Νικίππη، وتخاطبه بلفظ "يابنى"

τέκνον ،في محاولة لتحذيره من غضب الربة "ديميتر" (الأبيات ٤٢-٤٤) [٦] :

αὐτίκα Νικίππη, τὰν οἱ πόλις ἀράτειραν
δαμοσίαν ἔστασαν, ἐείσατο, γέντο δὲ χειρὶ
στέμματα καὶ μάκωνα, κατωμαδίαν δ᾽ ἔχε κλῆδα

"وفي الحال تحولت إلى هيئة (كاهنتها)نيكيبي التي عينتها المدينة لتكون كاهنتها الرسمية ،وأمسكت في يديها باقات الزهوروجدائل من زهرة الخَشْخاش وعلي كتفها كان مفتاحها يتدَلى"

وهنا يؤكد لنا "كاليماخوس" غطرسة ὕβρις " إريسيخثون" من خلال وصفه بأنه (البيت ٤٥):

κακὸν καὶ ἀναιδέα φῶτα

"رجل شريرذوسحنةلاتعرف الخجل"

والدليل علي ذلك أن رد"إريسيخثون" البذىء والقاسي مع توجيه نظرة أكثررهبة وعنفاً إلى الكاهنة، والتهديد بألفاظ شديدةاللهجة (البيت٥٣):

'χάζευ᾽ ἔφα 'μή τοι πέλεκυν μέγαν ἐν
χροΐ πάξω."

" فلتتقهقري إلي الخلف ، وإلا سأهوى على بشرتك ببلطتى الضخمة"

لقد أقدم "إريسيخثون" على فعلته هذه من أجل استخدام أخشاب هذه الأشجار في بناء قاعة طعام (الأبيات ٥٤-٥٥)،على الرغم من كونها ممارسات من شأنهاأن تدنس الشعائر الدينية لمحبي ديميتر [٧] .لذلك فقدخطت الربة " نيميسيس " Νέμεσις كلماته الوقحة في سجل القدر [٨] .

5- Jill Da Silva, " Ecocriticism and Myth: the Case of Erysichthon" , interdisciplinary Studies in Literature and Environment,15.2(2008),pp.105-106

6- **أشار السيد " هيرمان جونديرت " Hermann Gundert (apudBulloch , op.cit., p.102)إلي أن ظهور "نيكيبي " وردفعل إريسيخثون حيال ذلك عند كاليماخوس يشبه ظهور كاهن الإله "أبولون " خريسيس" Χρύσης" ورد فعل أجاممنون Ἀγαμέμνων حياله في ملحمة الإلياذة (١. ٨-١٠) ، وأشاركذلك إلى تشابه عُصابات الرأس الخاصة "بنيكيبي "عند كاليماخوس (٦. ٤٣-٤٤) وتلك الخاصة بكاهن أبولو ن في الإلياذة (١. ١٤).**

7- Jackie Murray , " The Metamorphoses of Erysichthon : Callimachus Apollonius and Ovid, " In Annette Harder,RemcoF. Regtuit,G. C.

ثم استولى الغضب على الربة ديميتر مرة أخـري ،فتجلـت هـذه المـرة بشـكلها الإلهـي" لإريسـيخثون" فـي محاولـة لكـبح غضـبها الـذي انتشـرفي الأرض حتـي وصـل إلـي عنـان الأوليمبـوس (الأبيـات٥٧-٥٨) ،و أخـذت تلعنـه قائلة (الأبيات ٦٣-٦٤)[9]:

"ναὶ ναί, τεύχεο δῶμα, κύον, κύον, ᾧ ἔνι δαῖτας
ποιησεῖς· θαμιναὶ γὰρ ἐς ὕστερον εἰλαπίναι τοι."

" أجل أجل! هيا شيد منزلك -أيها الكلب أجل وأيم الحق أيها الكلب- منزلك الذي ستقيم فيه المأدبة،لأنه

فيمابعد ستقام الولائم المتكررة (حداداً) عليك. "

وبعد أن سمحت الربة "ديميتر" لرفاقه بأن يرحلوا ؛غدا "**إريسيخثون**" في كرب ومعاناة حقة ،بعدأن تنبأت لـه الربـة "ديميتـر" بعقابهـا الـذى سيكابده[10] (البيت ٦٦):

χαλεπόν τε καὶ ἄγριον (ἔμβαλε) λιμὸν

"النهم المهلك المروع "

ثـم عاقبـه الإلـه ديونيسـوس " بـالعطش الأبـدي[11]،و نتيجةلـذلك أحـس والـدا "أريسـيخثون" بـالخزي والعـار ،وأخـذوا يعـالجون شّـرِه ابـنهم غيرالعادي ، ويتظاهرون بإبعاده عن عيون العامة ، والـتمس "تريـوبس" مـن أبيـه الإلـه "بوسـيدون" Ποσειδῶνأن يسترد ابنـه صـحته،ولكن الإلـه لـم يجب على توسلاته ، وتفاقمت محنة "إريسيخثون"

WakkerCallimachusII Hellenistica Groningana VII , Peeters, 2004, p.213.

[8]- Knight , op.cit.,p.26

[9]– هنـاك بعـض أوجـة التشـابه بـين شخصـية "تورنـوس "Turnus عنـد "فيرجيليـوس" Vergilius فـي النشـيد السابع من ملحمة الإنيادة وشخصية إريسيخثون عند كاليماخوس ،فعلي سبيل المثال تتنكر ديميتر في شكل كاهنتها " نيكيبي " في قصة "إريسيخثون " (٦. الأبيات ٤٢-٤٤)، فى حين نجد أن"أليكتو" Allecto تحول نفسها إلى شكل " كالوبي" كاهنة يونو في قصة " تورنـوس " (٧. الأبيـات ٤١٦-٤١٩) ،كـذلك نجدرد "إريسيخثون" البذئ والقاسي وهويهين "ديميتر" يحـاكي سـخرية " تورنـوس " مـن الكاهنـة ويتهمهـا بالشيخوخة (٧. ٤٣٥-٤٣٦ ، ٤٤٠-٤٤١)؛ ثم إن الشابان كلاهما يرفضان النصحية المعروضة ويتلوذلك رجـوع الإلهتـين إلـي شـكلهما الآلهـي مرةأخـري(كاليمـاخوس ٦. الأبيـات٥٧-٥٨) (فيرجيليـوس ٧. الأبيـات ٤٤٥، ٤٤٧-٤٤٨) ،وآخيراًنجـد الـربتين كلتيهمـا تـديران ظهريهمـا لإهانـة الشـابين وتعلنـان تهديـدهما (كاليمـاخوس ٦. الأبيـات٦٣-٦٤) (فيرجيليوس ٧. الأبيات ٤٥٢-٤٥٣). أنظر :

A. S. Hollis," Hellenistic Colouring in Virgil's Aeneid", Harvard Studies in Classical Philology,94 (1992), pp. 270-272 .

10– فـي النشـيد إلـي ديونيسـوس Εἰς Διώνυσον لهـوميروس يقفـز طـاقم سـفينة القراصـنة إلـي البحـر ويتحولون إلي دلافين بأمر ديونيسوس (٧. ٥٢-٥٣) ،مثل رفاق "إريسيخثون" الذين تسمح لهم الربة ديميتر بـالفرار فيتركـون بلطهـم ملتصـقة فـي أشـجار البلـوط ، وكمـا دمـرت الربـة ديميتـر "إريسيخثون" بالشره والنهم ، فـإن الإلـه ديونيسـوس يفتـك بالسـفينة ويملؤهـا بنبيـذه ويحول الشراع إلي كـرمة مثمرة (٧. ٣٥-٤١).
Bulloch , op.cit., pp.100-101

[11] –Silva , op.cit.,p.106.

وانتهي به الحال إلى التسول[١٢] (الأبيات ١١٤-١١٥):

καὶ τόχ᾽ ὁ τῶ βασιλῆος ἐνὶ τριόδοισι καθῆστο
αἰτίζων ἀκόλως τε καὶ ἔκβολα λύμα τα δαιτός.

" ومن ثم فقد جلس ابن الملك في مفارق الطرقات ، يستجدي ويتسول لقيمات من الخبز ، وغدامثل بقايا الوليمة المدنسة التى يلقى بها بعيداً"

عند تلك النقطة تنتهي القصة ونعود إلي الاحتفال الديني الذي تقيمه المحتفلات للتضرع إلى الربة ديميتر كي تغذيهن و تحمي محصولهن،وحبوبهن ،وماشيتهن حتي العام المقبل[١٣].

هذه هي أسطورة "إريسيخثون" كماوردت عند" كاليماخوس " في الأنشودة السادسة" إلي ديميتر "، ولكن ثمة تساؤل يطرح نفسه الآن هل كان كاليماخوس يريد أن يسردهذه الأسطورة لمجرد السرد ،أم أنه كان يضع في ذهنه أهدافاً أخرى لسرد هذه الأسطورة ؟

وللإجابة علي هذا التساؤل نجد أن سرد هذه الأسطورة في الأنشودة السادسة" إلي ديميتر "لم يكن بمحض الصدفة عند "كاليماخوس" بل كان له هدفان من سردها :

الهدف الأول :

أن الربة ديميتر التى تحتسى الماء بديلاً عن الخمر، والتي تأمر محبيها المبتدئين في أداءشعائرها أن يقتدوا بها بفعل الشئ نفسه ، ترمزإلي الشعر الجديد الذي يدافع عنه "كاليماخوس" . فالقطرات الصافية لينبوع "ديميتر" المقدس هي صورللبساطة الشعرية والإيجازالمعجزمن جانب محبى الشعر الجديد المناهضين للأعمال الطويلة مثل الملاحم ؛وبستان "ديميتر"في هذه الأنشودة رمز لواحة الشعر الجديد التى أرسى دعائمها "كاليماخوس"؛ومحاولة اجتثاث"إريسيخثون" لأشجار هذاالبستان رمزللعدو اللدود للشعرالجديد .كذلك نجد أن محبي ديميتر المبتدئين في ورعهم وزهدهم يرمزون إلى أنصار

الأشعار القديمة ؛أما عقاب ديميتر الملائم التى حولت به "إريسيخثون" إلي شحاذ هزيل جائع فهو تحويل يرمز إلى خلط الشعر القديم بالشعر الجديد[١٤].

الهدف الثاني :

أراد كاليماخوس من خلال هذه الأسطورة أن يقدم درساً عملياً يفهم منه القارئ عقاب الأرباب ،كما أنه بمثابة رسالة تحذير للمحتفلات أنفسهن من أنتهاج الغطرسة وانتهاك حرمات الآلهه، من خلال سرد قصة "إريسيخثون" الذي قادته غطرسته وانتهاكه إلي مكابدة العقاب على يد الربة ديميتر ،التي سبق أن أعلنت تحذيرها

[12] –K.J.Mckay, Erysichthon: A Callimachean Comedy ,Brill (1962), p. 5.

[13]- Jackie , op.cit.,pp.212-214 .

[14] - Knight , op.cit.,p.26.

من أخطار الغطرسة ومغبة ماأرتكب ضدها من أفعال ، بالإضافة إلى أن هذه الأسطورةقد سردت بقصد الإشادة بكرم الربة ديميتر وسماحتها في النهاية.[١٥]

وقد احتلت أسطورة "أريسيخثون" وقصته عدداً من المصادر اليونانية واللاتينية ،وتم التعبيرعن بعض الآراء حول قصة هذه الشخصية الأسطورية ،من بينها :

١- قائمة النساء κατάλογος γυναικῶν للشاعر"هيسيودوس"Ἡσίοδος،حيث يظهرفيها "تريوبس" في القصة بصورة ثابتة مثل"إريسيخثون" نفسه .

ويبدو أن كنية "إريسيخثون" عند "هيسيودوس" في "قائمة النساء " هي Αἴθων " (الناري)،وهى كنية ترجع إلى نهمه وجوعه وشراهته.وفى "قائمة النساء" إشارةإلي فتاة ذكية اسمها "ميسترا"–وهى ابنة "إريسيخثون" – ، لديها قدرات سحرية تمكنها من مساعدة والدها الجائع عن طريق الزواج مراراً وتكراراً مع تغيير شكلها من حين إلى أخر .وكانت كنية "إريسيخثون" هذه مثار جدل ، وبخاصة عندما وردت الإشارة إليه باللفظ Αἴθων بوصفه كنية في "قائمة النساء " ، وبصفه لقباً عند "كاليماخوس " في الأبيات ٦٦-٦٧ بمعني (الناري) أيضاً[١٦] .

٢-مسرحية ساتيرية بعنوان Αἴθων (الناري)، ألفها " أخايوس" Ἀχαιός ، وهى تعالج موضوع "إريسيخثون"الذي استمد منه "كاليماخوس " فكرة المعالجة الهزلية لموضوع الجوع ؛ كما أن هناك ارتباطاً بين "أوديسيوس "Ὀδυσσεύς و"إريسيخثون" ففي ملحمة الأوديسية عندما يتنكر "أوديسيوس" فى صورة شحاذ ويخبرزوجته"بينيلوبي" Πηνελόπη عن مغامرات "أوديسيوس" ،يذكر لها أن اسمه " Αἴθων (١٩. ١٨٣) .ونلاحظ أيضاً أن هذا الاسم هو لقب "إريسيخثون"المعروف في قائمة النساء لهيسيودوس [١٧]. ولقد ناقشت "أولجا ليفانيوك" Olga Levaniouk تنكر "أوديسيوس" في زي شحاذ يسمى نفسه Αἴθων، ففى رأيها أنه لايبتدع هويةزائفة ولكنه يتخذ شخصية Αἴθων الحقيقية، فإذا صح رأيها فإن استخدام كاليماخوس للصفة Αἴθων(الناري) (٦. ٦٧) لوصف الجوع أو الشراهةالتى عاقبت بها الربة "ديميتر" "إريسيخثون"، يعد استحضاراً لشخصية "أوديسيوس" في الأوديسية[١٨].

٣ – عند ديودوروس الصقلي Διόδωρος Σικελιώτης

في الجزء الخامس من كتابه يتحدث ديودوروس (٥. ٦١) عن أصل "تريوبس" ،فيذكر أنه هرب من شاليا واستقر في "كنيدوس "

[15] - Noel Robertson," The Ritual Background of the Erysichthon Story", The American Journal of Philology,105. 4 (1984), p.371.

[16] - Olga Levaniouk," Aithôn, Aithon, and Odysseus", Harvard Studies in Classical Philology100 (2000), pp. 36-37.

[17] - Jackie ,op.cit.,p. 215.

[18] - Levaniouk, op.cit.,pp. 44-51.

،أما في أسطورة "إريسيخثون "فقد أخذ "تريوبس" مكان "إريسيخثون" وإذ أنه هو الذي أهان الربة "ديميتر" في " دوتيون "، ولذا يُعاقب بالخزي و الفاقة و يرحل بعيداً **(Diod.,4.61.1-2)** .هذه الرواية تجعل "تريوبس" هو المذنب وليس ابنه[١٩].

٤- عند معجم سويداس ◌◌◌ί◌◌◌ (أو سودا)

ويلقى هذا المعجم الضوء حول معني اسم Αἴθων ، ولكن بطريقة مختلفة عن أي مصدر آخر[٢٠]:

Αἴθων: ὁ βίαιος λιμός. ἀπὸ Αἴθωνος Ἡλίου τινός: ὃς τὸ Δήμητρος ἄλσος κατέκοψε καὶ τιμωρίαν ὑπέστη ἀξίαν καὶ διὰ τοῦτο ἐλίμωττεν ἀεί.

" الناري : هوالجوع العنيف ،.من ابن للإله "هيليوس" يسمى آيتون" ،وهو الذى اجتث (أشجار)غابة الربة "ديميتر" وعاني من العقاب المستحق، وبسبب ذلك أصبح جائعاً على الدوام"

ويشير"روبرتسون" Robertson إلي غموض العبارة اليونانية " ἀπὸ Αἴθωνος Ἡλίου τινός ،فليس من المألوف أن نجد واحداً من هذه الأسماء في قصة "إريسيخثون" أو " "تريوبس" قد شوّه بهذه الطريقة؛وبالتالي فقد استنتج "روبرتسون" أن هناك شئياً ما مفقوداً .ومن ثم يفترض "روبرتسون " أن سويداس استخلص هذه العبارة من مصدرغير معروف لنا وربما نقله عن شاعر هيلينستي[٢١].

٥-عند أوڤيديوس Publius Ovidius Naso

تناول أوڤيديوس شخصية "إريسيخثون" في قصيدة "مسخ الكائنات" Metamorphoses في الجزء الثامن (٨. ٥٤٧- ٨٨٤) الذي ينتهي بمأدبة نهر " أخيلووس " Achelous ، حيث يقوم إله النهر بتسلية "ثيسيوس" والترفيه عن رفاقه بعد عودتهم من رحلة صيد الخنزير الكاليدوني ،ويقص عليهم عدة قصص من بينها أسطورة "إريسيخثون"[٢٢].

ولقد تناول أوڤيديوس الأسطورة في إطار خيالي مبتكر، مفاده أن"إريسيخثون" ابن "تريوبس" انتهك حرمة البستان المقدس وهاجم شجرة البلوط ،وهى شجرة زاخرة بالوجود الروحاني وتقدم لها القرابين[٢٣].

ولقد اعتمد " أوڤيديوس " أساساً علي أسطورة "إريسيخثون" التى وردت في النشيد إلي "ديميتر " ل"كاليماخوس" ،و جمعت بين انتهاك الشجرة وعقاب "إريسيخثون" بالجوع المستمر كما سبق أن ذكرنا ، لكن كانت هناك بعض الاختلافات بين الشاعرين ،من أهمها :

[19] - N. Hopkinson , Callimachus Hymn to Demeter with an introduction and commentary, Cambridge University Press(2004),p.18.

[20] - Suidae Lexicon: Ex recognitione ImmanuelisBekkeri,vol2, Berolini(1854), s.v Αἴθων: .p.166.

[21] - Robertson,op.cit., pp.298-299.

[22]- Jackie,op.cit., p. 207.

[23] - Richard F. Thomas , "Tree Violation and Ambivalence in Virgil", Transactions of the American Philological Association,118 (1988), p.264.

١- الشجرة كانت عند كاليماخوس شجرة الحور أما عند " أوڤيديوس " فهي شجرة بلوط .

٢- عند أوڤيديوس جُرحت الحورية القاطنة داخل الشجرة ونزفت دماً وهذه الجزئية أوڤيدية الأصل .

٣- ظهورالربة " ديميتر " عند كاليماخوس يحل محله عند أوڤيديوس ظهور"الفامات" Famae ،وهن ربات يظهرن ل "إريسيخثون" في المنام.

٤- عند كاليماخوس هناك إشارة إلي مساعدة " ديونيسوس " بأن يظل "إريسيخثون" ظمآن بغيرحدود ،أما عند " أوڤيديوس " فلا توجد هناك إشارة إلي هذه الجزئية[٢٤].

وتنتهي قصة "كاليماخوس" بتحول "إريسيخثون" إلي متسول يجلس في الطرقات ، أما " أوڤيديوس " فقد اعتمد علي "هيسيودوس" في إيراد قصة ابنة "إريسيخثون""ميسترا" التي باعها والدها في سوق النخاسة من أجل توفير الطعام له ،ويستجيب الإله"نيتونوس" لدعائها له بالمساعدةوإعطائها القوة في تغيير شكلها .وأخيراً عند " أوڤيديوس " يصور "إريسيخثون" فى صورة وحش يلتهم ذاته[٢٥].

ثانياً :أسطورة "إريسيخثون" عند أبولونيوس الرودي

في ملحمة الأرجوناتيكا لأبولونيوس الرودي هناك طائفة من الصلات بين شخصية "فينيوس " Φινεύς وشخصية "إريسيخثون" فكل من "فينيوس " و "إريسيخثون" ينتهكان حرمة الإله ،فيصيبهم بعقاب هو الجوع والشراهة، وبالتالي تُبلي أجسادهم وتضمرمن الهزال،ويتم وصف ذلك بألفاظ متشابهة تقريباً :

عند كاليماخوس (٦. ٩٣):

"ἶνές τε καὶ ὀστέα μῶνον

" الأعصاب و العظام فقط "

عند أبولونيوس (٢. ٢٠١) :

ῥῖνοὶ δὲ σὺν ὀστέα μοῦνον ἔεργον. ""

" الجلد مع العظام (هما اللذان يشكلان) جل همه فقط. "

علاوة علي ذلك اصبح لدي "فينيوس " معدة شرهة تجبره علي الأكل (٢. الأبيات ٢٣٢-٢٣٣):

"ἀλλά με πικρὴ δῆτα καὶ ἄατος ἴσχειὰ νάγκη
μίμνειν καὶ μίμνοντα κακῇ ἐνὶ γαστέρι θέσθαι"

" يسيطرالنهم علىّ ويرغمنى على إبقاء معدتى الملعونة (مليئة بالطعام)."

كما كان الحال عند "إريسيخثون" (٦. ٨٨):

κακὰ δ᾽ἐξάλλετο γαστὴρ

" لكن معدته اللعينة كانت تثب وتقفز (طلباً للطعام)."

وفي النهاية صار حال "فينيوس " (٢. ١٩٣):

τοῖόν οἱ ἀπέπνεε λείψανα δαιτός

[24] - Hopkinson,op.cit., p.24.
[25] - Silva op.cit., p.107.

" فيالها من بشاعة تنبثق من بقايا الوليمة وفضلاتها "

مثل حال "إريسيخثون (٦. ١١٥) :

αἰτίζων ἀκόλως τε καὶ ἔκβολαλύμα τα δαιτός

"وغدا مهاناً مخزياً مثل بقايا الوليمة الدنسة التى يلقى بها بعيداً "

مماسبق نجد أن هناك تشابهاً بين جريمة "فينيوس" وجريمة "إريسيخثون " في انتهاك حرمة الإله مماجعل كليهما يستحق العقاب ذاته.

وأيضاً في النشيد الثاني من الأرجوناتيكا (الأبيات ٤٦٨-٤٨٢) يستعد "فينيوس" للترفية عن بحارة الأرجو ويرسل صديقه وجاره "بارايْبيوس " Παραίβιος لتزويده بالخراف من أجل المأدبة ؛وفي هذه الأثناء يقص "فينيوس" على بحارة السفينة أرجو قصة "بارايبيوس " ووالده وقصة انتهاكه للشجرة ،وأطلق على هذه الجريمة لفظ "الإثم " ἀμπλακίην (٢ . ٤٨٤) وبين أنها ارتُكبت بتهور وغطرسة . ولكننا نلاحظ وجود بعض الاختلافات بين قصة انتهاك الشجرة عند "أبولونيوس ومثيلتهاعند "كاليماخوس"، أولاً من حيث أن الشخص المسئول عن أنتهاك الشجرة **عند كاليماخوس** هو"إريسيخثون " أما **عند "أبولونيوس"** فهووالد "بارايْبيوس " ،ثانياً :كان صراخ حورية الشجرة طلباً للمساعدة **عند "كاليماخوس"**من جانب حورية شجرة الحور، أما **عند "أبولونيوس"** فلا توجد هناك إشارة إلى هذا الحدث ؛ثالثاً : كان من توسل بغيةعدم انتهاك الشجرة **عند "كاليماخوس"** هى الربةديميتر في صورة كاهنتها "نيكيبي "، أما **عند "أبولونيوس** "فكانت الحورية الساكنة داخل شجرة البلوط؛رابعاً : كان الشخص الذي اعلن العقاب **عند "كاليماخوس"** هي الربة ديميتر، أما عند "أبولونيوس "فكانت حورية شجرة البلوط.

قائمة المراجع

أولاً : المعاجم

1- Suidae Lexicon: Ex recognitione Immanuelis Bekkeri,Berolini(1854)

ثانياً : المصادر

1-Apollonius Rhodius:Argonautica , Trans. by R.C. Seaton . (L.C.L) , London (1988).

2-Callimachus : Hymns and Epigrams, Trans. By G.R. Mair (L.C.L) , London (1989).

3-Diodorus :Trans. by C.H. Oldfather (L.C.L) , London (1967).

Homer:

Odyssey , Trans. by George,Dimock, (L.C.L) , London(1999).

4-Homeric hymns, Homeric apocrypha, lives of Homer, Trans. by Martin L. West (L.C.L) , London(2003).

5-Ovid:*Metamorphoses,* Trans. By Frank J.Miller , (L.C.L) , London (1916)

6-Virgil:*Aeneid* Trans. By H. R. Fairclough , (L.C.L) , London (1918).

ثالثاً : مراجع أجنبية

1-Bulloch, A. W.: " Callimachus' Erysichthon, Homer and Apollonius Rhodius", The American Journal of Philology 98. 2 (1977),pp.97-123.

2-Harder, M. Annette : " Insubstantial Voices: Some Observations on the Hymns of Callimachus", CQ42.2 (1992), pp. 384-394.

3-Hollis ,A. S.:" Hellenistic Colouring in Virgil's Aeneid", Harvard Studies in Classical Philology,94 (1992), pp. 269-285

4-Hopkinson, N. : Callimachus Hymn to Demeter with an Introduction and Commentary, Cambridge University Press(2004).

5-Knight,ThomasEdwin :" A Study of the Programmatic Unity of the Callimachean *Hymns*",Ph.D., University of California, Berkeley(1988).

6-Levaniouk, Olga:" Aithôn, Aithon, and Odysseus", Harvard Studies in Classical Philology100 (2000), pp. 25-51.

7-Mckay,K.J.: Erysichthon: A Callimachean Comedy ,Brill (1962).

8-Murray, Jackie :" The Metamorphoses of Erysichthon : Callimachus Apollonius and Ovid " In Annette Harder,Remco F. Regtuit,G. C. Wakker Callimachus II ,Hellenistica Groningana VII , Peeters, 2004.

9-Robertson,Noel :" The Ritual Background of the Erysichthon Story" , The American Journal of Philology, Vol. 105, No. 4 (Winter, 1984), pp. 369-408.

10-Silva , Jill Da , " *Ecocriticism and Myth*: the Case of Erysichthon" , Interdisciplinary Studies in Literature and Environment15.2(2008),p. 103-116.

11-Thomas , Richard F. :" Tree Violation and Ambivalence in Virgil"Transactions of the American Philological Association (1974-), Vol. 118 (1988), pp. 261-273.